عنوان المداخلة: دور الصناعة الثقافية في دعم النشاط الاقتصادي

مسيليتي نبيلة (طالبة دكتوراه)
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية علوم التسيير
جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم – الجزائر
رقم الهاتف:0771838212
dadimesnab@hotmail.fr

بن زعمة سليمة (طالبة دكتوراه)
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية علوم التسيير
جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم–الجزائر
رقم الهاتف: 0791133526
salomibenzema@gmail.com

الملخص

لقد أصبح مصطلح الصناعات الثقافية يحتل حيزا ميما في النشاط لاقتصادي العالمي كما في حقل الدراسات الاكاديمية، ومفهوم الصناعات الثقافية يشير إلى النشاط الذي يعيد إنتاج أعمال ثقافية أصلية وفق مبادئ الإنتاج الصناعي والقيام بتسويقها كما تسوق السلع الصناعية، ومن أهم الاشكال المعروفة ليذا النوع من الصناعات نذكر ما يلي: – الكتاب. – الصحافة المكتوبة. – التلفزيون. – السينما. – التسجيل الموسيقي. – العاب الفيديو.

الكلمات المفتاحية: الصناعات الثقافية – النشاط الاقتصادي – تسويق الأعمال الثقافية.

Abstrat:

Agricultural development plays an important role in the economy of the Arab countries, it provides food security through sustainable development, where the latter is linked to an increase in production and improved the quantity and quality, it also met this increase of population increase and redirect surplus for export. And also face the global competition.

This has become necessary to use sustainable agricultural development to achieve self-sufficiency, and the adoption of agricultural policies that increase the production and provision of food and self-sufficiency.

المقدمة:

إن فكرة تحويل الأعمال والمواد الثقافية إلى سمع قد وجدت منذ فترة طويلة وتعود بدايتها بشكل عام إلى الاختراع الثوري للطباعة بالأحرف المتحركة في القرن الخامس عشر ثم بعد ذلك الثورة الصناعية و مختلف الاختراعات العلمية التي رافقتها، فظهرت الصحافة الجماهيرية أولا ثم التسجيل الموسيقي والسينما والراديو والتلفزيون... الخ، وكميا سمحت لشرائح اجتماعية واسعة من استهلاك المواد الثقافية بشكل واسع وذلك بعد أن كانت هذه المواد في متناول طبقة معينة فقط، أما مصطلح "الصناعات الثقافية "فلم يبرز كموضوع أكاديمي إلا في أربعينيات القرن العشرين وذلك من خلال نص معنون "بالإنتاج الصناعي للمواد الثقافية" الذي نجده في كتاب "جدل العقل التنويري" لكل من "ماكس وهوركهايمر و "تيودور أد ورنو Adorno "،و كل منهما ينتمي إلى ما يعرف بمدرسة فرنكفورت النقدية، وقد استخدم هذا المصطلح في هذه المرحلة بصيغة المفرد أي الصناعة الثقافية وذلك للدلالة على سلبية تحول الثقافة إلى قيمة تبادلية، لكن بداية من سنوات السبعينيات من القرن العشرين تحول المصطلح إلى صيغة الجمع أي الصناعات الثقافية، وذلك بعد أن أصبح هذا النوع من الصناعات يحتل حيز امهما في النشاط الاقتصادي العالمي كما في النشاط الأكاديمي، وفي هذه الورقة سنحاول أن نحدد مفهوم الصناعات الثقافية وكيف يتم تنمية و تطوير الصناعات الثقافية؟.

المحور الاول: مفهوم الصناعة الثقافية

تعود أصول مصطلح **« الصناعات الثقافية»** إلى دراسات أجريت في وقت مبكر في إطار مدرسة فرانكفورت في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين، وهي دراسات كانت تنتقد نزعة تحويل الفن إلى سلع، باعتبار أن هذه النزعة تضفي مشروعية إيديولوجية على المجتمعات الرأسمالية وعلى نشوء صناعة ثقافية شعبية. ولا يزال البعض يؤمنون بهذه الآراء المتشائمة عن العالقة بين الثقافة والمبادرة الرأسمالية، وذلك كما هو الحال خصوصا بين أتباع الاتجاهات اليسارية، ولا سيما في سياق النقاش الجاري اليوم عن خطر التوحيد النمطي للثقافة على الصعيد العالمي. وتستند هذه الآراء أيضا الى نظرة عن الثقافة والاقتصاد تعتبر كل مجال منهما معاديا وأن الدوافع المنطقية لكل منهما تختلف كل الاختلاف عن الدوافع المنطقية لأنشطة المجال الاخر[i]

إن مصطلح الصناعات الثقافية لم يعد ينطوي، مع حلول الثمانينيات، على المتضمنات السلبية التي كانت ترتبط به في الماضي، وغدا يُستخدم في الاوساط الأكاديمية إيجابيا وأوساط المعنيين برسم السياسات بوصفه تعبيريا فصار يُستخدم للإشارة إلى أشكال الإنتاج والاستهلاك مواد ثقافية تشتمل في أساسها على عنصر رمزي أو تعبيري. وقد عملت اليونسكو أيضا على نشره في مختلف أرجاء العالم في أعوام الثمانينيات وأصبح يشمل طائفة واسعة النطاق من المجالات، كالموسيقى والفنون والكتابة وإنتاج الأزياء وتصميمها، والصناعات العالمية، مثل الإذاعة والنشر والإنتاج السينمائي والتلفزيوني

ثمةَ من يرون أن الصناعات الثقافية والإبداعية لا تشكل فقط محركا للنمو ، وإنما عناصر رئيسية في نظام الابتكار الخاص أصبحت أيضا بمجمل النظام الاقتصادي. ويرى أصحاب هذا الرأي أن الأهمية الأولى لهذه الصناعات تتبع ليس فقط من إسهامها في تكوين قيمة اقتصادية ، بل وأيضا من الأشكال التي تحفز بها ظهور أفكار أو تكنولوجيات جديدة ونشوء عمليات التغير التحويل[ii].

بناء على ما سبق فإنه يمكن لنا أن نعتبر أن الصناعات الثقافية هي الأنشطة التي تنتج وتعيد إنتاج الأعمال الثقافية حسب مبادئ الإنتاج الصناعي ، أي أن الأعمال الثقافية و الفنية الأصلية يمكن أن تحول صناعيا إلى سلع استهلاكية تعرض في السوق مثلها مثل السلع الصناعية الأخرى وذلك من خلال الإنتاج الضخم لها والذي يقابله حتما استهلاك جماهيري ضخم ،

وتعرف كذلك بأنها" مجمل الأنشطة الإنتاجية والتبادلية للمواد الثقافية التي هي في تطور مستمر والتي تخضع للقواعد التجارية، وتكون فيها تقنيات الإنتاج متطورة بشكل كبير أو بشكل أقل لكن العمل فيها يكون خاضعا أكثر للنمط الرأسمالي من خلال الفصل المزدوج بين المنتج وانتاجه، وبين الأعمال الإبداعية وتنفيذها، وهذا الفصل ينتج فقدان العاملين المراقبة على إنتاجهم

ونشاطهم[iii] .

المحور الثاني: تنمية الصناعات الثقافية والإبداعية وتطويرها

على الرغم من أن الجزائر تمتلك مواهب في مجال الصناعات الثقافية والإبداعية وإمكانات كبيرة في مختلف القطاعات المرتبطة بهذه الصناعة (السينما والسمعي البصري، صناعة الأسطوانات، قطاع النشر والكتاب، التلفزيون ووسائل البث...الخ.) لا يزال عليها بذل جهود كبيرة لتنمية هذه المواهب والإمكانات. وتسعى هذه السياسة الثقافية بشكل رئيس إلى إحياء هذا القطاع عن طريق إيجاد طيف واسع من المنتجات والخدمات الإبداعية والثقافية، وخلق مناصب شغل تكون جالبة للمداخيل وتشجيع إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وما ستستفيد منه الجزائر مما سبق، علاوة على وجود صناعة جديدة نامية وحيوية تشجّع التنمية، هو تطوير تراثها وثقافتها والحفاظ عليهما عن طريق التسويق الملائم لهما[iv].

تهدف هذه السياسة الثقافية إذا إلى:

- خلق وتدعيم إمكانيات صناعة المنتجات الثقافية وإطلاق عمليات وساطة وتوسيع للجمهور.
- رد الاعتبار للمؤسسات الثقافية مثل المكتبات والمسارح ودور السينما والبنى التحتية والمنشآت العامة المخصصة للإعلام وتنمية المؤهلات الطبيعية.
- تطوير الشبكات الوطنية لنشر وتوزيع المنتجات الثقافية الجهوية، ويمكن أن يتجسّد ذلك في دعم وسائل التوزيع والنشر مثل دور السينما ودور النشر والمكتبات المستقلة...الخ.
- تسهيل وصول النشاطات والسلع والخدمات الثقافية بشكل أكبر إلى السوق العالمية وإلى شبكات التوزيع الدولية[v]..

- اتخاذ الإجراءات التي من شأنها تسهيل الوصول إلى النشاطات والسلع والخدمات الثقافية في الوطن.
- دعم العمل الإبداعي وتسهيل المبادرات الرامية إلى خلق تعاونيات محلية ودولية في مجال صناعة الثقافة.
- تسهيل وتشجيع انتقال التكنولوجيا والمعارف والمهارات وخصوصا في مجال الصناعات والمؤسسات الثقافية والإبداعية.
- تنمية كفاءات القطاعين العام والخاص في مجال صناعة الثقافة عن طريق تزويدهما بالمعلومات والتجارب والخبرات وعن طريق تدريب الموارد البشرية على استراتيجيات المشاريع وإدارتها وتنفيذها وعلى تطوير أشكال التعبير الثقافي ونشرها وعلى تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمصغرة وعلى استخدام التقنيات الحديثة وعلى امتلاك مهارات الإنتاج الإداري والتقني والمهارات التقليدية والحديثة وعلى تطوير الكفاءات ونقلها وعلى المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها.
- اعتماد المعايير الدولية وخلق آليات جديدة ومناخ ملائم لتنمية الاستثمار في مجال الصناعات الإبداعية في الجزائر.
- تشجيع العلاقات بين المؤسسات العامة والخاصة من أجل خلق وظائف وإنتاج سلع وخدمات في مجال الصناعات الثقافية والإبداعية.
- تهيئة إطار قانوني وإطار مراقبة وخلق مناخ يشجع على الاستثمار وذلك عن طريق اعتماد السياسات الملائمة، من أجل اجتذاب الاستثمارات المحلية والأجنبية وتشجيع أصحاب المؤسسات على استثمار أموالهم في قطاع الثقافة والإبداع مع حماية حقوق المؤلفين والتراث الوطني[vi].
- وضع نظام تجاري عادل يشجّع ويدعم الصناعات الثقافية والإبداعية والمبدعين والمنتجين والموزعين.
- اعتماد رسوم جمركية وإعفاءات ضريبية تشجّع الحفاظ على الصناعات الثقافية والإبداعية ونموّها..
- تأسيس وكالة وطنية لتنمية الصناعة الثقافية والإبداعية من أجل دعم هذه الصناعة وضمان تنميتها وبقائها على المدى القصير والطويل. وتكون المهام الرئيسة لهذه الوكالة هي: ضمان مراقبة حالة القطاع المالية (البحث عن مصادر التمويل والدعم، تحديد حاجيات القطاع...الخ.) ودعم المبادرات العامة و/أو الخاصة التي تعمل على تنمية القطاع وتحديد المشاكل واقتراح حلول لها وتنمية البحث حول الموضوعات ذات

الصلة بالصناعات الثقافية والقيام بدور الوسيط بين الفاعلين في القطاع (و خصوصا بين الفضاء العام والخاص).

- دعم عمل الفنانين وتشجيع استهلاك الممارسات والخدمات التراثية عن طريق تحسين البنى التحتية من أجل تنمية الصناعات الثقافية والإبداعية.
- تحديث التقنيات والوسائل التي تستخدمها هذه الصناعات والمناهج والبنى المستخدمة في إنتاج السلع والخدمات الثقافية وفي نشرها، من أجل رفع كمية هذه السلع والخدمات وتحسين نوعيتها.
- اعتماد الآليات وتوفير الوسائل من أجل معايرة السلع والخدمات الثقافية وإنتاجها على المستوى الجماهيري.

1. **التربية والتكوين في الصناعة الثقافية والفنية:**

تساهم الصناعات الثقافية في الإشعاع الدولي وفي تقديم هويّة الجزائر الثقافية. وأحد أكبر التحدّيات التي تواجه سياسة دعم الصناعات الثقافية والإبداعية هو خلق وتنمية القدرات المهنيّة المؤهّلة للاستجابة لمتطلبات هذا القطاع ورهاناته. ويجب أن يكون تطوير وتنفيذ برامج التربية والتكوين في صميم كل سياسة تسعى لدعم الصناعات الثقافية والإبداعية. وعليه، تسعى هذه السياسة إلى[vii]:

إنشاء بنى تحتية للتكوين من أجل تشجيع المهنيّة في كل النشاطات الثقافية المرتبطة بالإنتاج والإبداع ورفع مستوى تكوين المبدعين وفناني الخشبة والتقنيين والمسؤولين عن تصوّر المشاريع الثقافية وتنفيذها وتسييرها، بما في ذلك المؤسسات المشاركة في إنتاج وتسويق السلع والخدمات الثقافية وتلك المكلّفة بصيانة المعدات.

إتّباع استراتيجيات متنوّعة تضع في حسبانها تطلّعات المحترفين وكذا التنمية الضرورية للتعليم والتكوين الموجّهين لعامة الناس: عن طريق تربية الجمهور وعقد الورشات والتكوين واللقاءات العامة والمنشورات ووسائل الإعلام، كل ذلك موجها لعامة الناس والمسؤولين بما في ذلك صنّاع القرار والمسيّرين والإداريين في قطاع الفنون وكذلك أصحاب ومسيّري المؤسسات الإبداعية والمنظمات التجارية في مجال الثقافة والإبداع.

تشجيع وتطوير نشاطات للتعريف بالصناعة الثقافية والإبداعية في المدارس الرسمية بشكل يحسس المواطنين بأهمية الإبداع الفني.

خلق فروع للتكوين على مستوى عالٍي تابعة للمدارس العليا والجامعات والمعاهد الموجودة مع التركيز على جانب الأعمال والتجارة في الصناعات الثقافية والإبداعية من أجل ضمان مساهمتها في بلوغ أهداف التنمية وخلق الثروة في الوطن.

إنشاء مدارس جهوية تتخصص كل واحدة منها في فرع معين ومدارس للتكوين في مجال الصناعة الثقافية والإبداعية للمحترفين من أجل تقديم تكوين متخصص لأصحاب المؤسسات والمسيّرين والعاملين في مجال الإبداع ومن أجل إنشاء وتسيير مؤسسات إبداعية وثقافية والأخذ بيدها وتعزيز قدرتها على تحسين إنتاجية السلع والخدمات الإبداعية والثقافية وتحسين جودتها.

انتداب المحترفين في الصناعات الإبداعية في البرامج المدرسية والجامعية، من أجل إقامة فعاليات دورية حول نشاطات هذه الصناعات.

خلق وتطوير مراكز للبحث وفضاءات للتبادل والتنمية والتجديد بشكل يسمح بتتبع تطوّر قطاع التكوين في الصناعة الثقافية.

نقل المعارف في مجال تسيير المشاريع وسير الصفقات والأسواق وقانون الملكية الفكرية وذلك عن طريق وضع برامج للتكوين تتوجّه للمحترفين في مختلف أوجه الصناعات الثقافية والإبداعية بما في ذلك الإبداع والإنتاج والتوزيع والتقديم والتسويق والرأي العام وهو ما يُعدّ جوهريا لضمان صناعة منتجات ثقافية ذات جودة.

إيجاد تعاون وتنسيق بين قطاعات الصناعات الثقافية والإبداعية وبين المصالح الحكومية الأخرى مثل مصالح وزارة الثقافة ووزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومراكز التكوين والجامعات والمدارس المهنيّة ومدارس الفن العليا والهيئات المنظِّمة للمؤتمرات وكذا الجمعيات والنقابات المهنية وضمان أن تحصل على مداخيل محترمة لقاء جهودها المثمرة وأن يتم ربطها بالأسواق المربحة[viii].

تحديد واستغلال فرص التكوين لفائدة الفاعلين والمسيّرين والإداريين في مجال الثقافة وكذا مسيّري وأصحاب المشاريع في قطاع التراث والصناعة الثقافية، وذلك في إطار التعاون الجهوي.

تطوير برنامج للتبادل بين الدول من أجل الاستغلال الأمثل للإمكانيات البشرية في مجال الاستشارة والدعم في قطاع إدارة الفنون وتسييرها وكذا أصحاب المشاريع في حقل الثقافة.

وصف دراسات الحالة المتعلّقة بأفضل الممارسات في المنظمات والمؤسسات والمشاريع الثقافية والفنية من أجل نشرها على المستوى الوطني والدولي وتبادل الخبرات والدروس المستفادة.

المحور الثالث: الصناعات الثقافية و دورها في دعم النشاط الاقتصادي

يستند أي مشروع أو أي استراتيجية تنطوي على استثمار بعض جوانب الاقتصاد الإبداعي إلى تحقيق معدل عائد يُقاس إما من الناحية المالية أو بأي مقياس آخر. وبعبارة أن يسفر عنها أخرى، يمكن تقدير الحصيلة التي يُتوق الاستثمار من منظور المنافع المختلفة التي يُنتظر أن تعود على الاقتصاد والمجتمع المحليين[ix].

النتائج الاقتصادية:

النتيجة ذات الأهمية الرئيسية هي إعطاء الصناعات الثقافية دفعة للاقتصاد المحلي تنعكس على مؤشرات مثل قيمة الانتاج الإقليمي والتوظيف والاستثمار في الأعمال التجارية وتنمية مهارات قوة العمل ونمو قطاع السياحة. وإضافة إلى ذلك، قد يكون لبعض النتائج المتعلقة بتوزيع منافع النمو الاقتصادي بشأن كبير مثل التقدم المحرز نحو تخفيف حدة الفقر

و تتمثل مؤشرات هذه النتائج في مايلي:

أ. نتائج السلع والخدمات الثقافية :

ب. التوظيف

عدد الوظائف الجديدة التي تخصص للفنانين والعاملين في المجال الإبداعي في صناعات الفنون الأساسية في الصناعات الثقافية الأوسع نطاقا ذات الصلة

زيادة أجور ومرتبات ودخل العاملين في المجال الإبداعي

تقليل احتياج الفنانين إلى إعانة البطالة

زيادة الفرص المتاحة أمام الفنانين للعمل بدوام كامل في عملهم الإبداعي

ج. الصادرات

حجم وقيمة صافي الصادرات من السلع والخدمات الثقافية من المدينة/المنطقة:

الإنتاج الثقافي كنسبة من إجمالي الصادرات

استبدال الاستيراد بالإنتاج المحلي من السلع والخدمات الثقافية

د. تنمية الأعمال التجارية:

عدد الأعمال التجارية الإبداعية الجديدة التي شرعت في العمل

تحسن مهارات تنظيم المشاريع في الأعمال التجارية الإبداعية المتوسطة والصغرية

المحتوى الثقافي كعنصر من عناصر العالمة المميزة للمدينة الجاذب للاستثمارات التجارية من الخارج

السياحة: عدد السياح الذين تضمنت زيارتهم مشاهدة بعض الإنتاجات الثقافية

ه. عدالة توزيع المحصلات الاقتصادية:

توزيع الدخل والثروة : عدد الوظائف التي يخلقها الاقتصاد الإبداعي -الزيادة في مستويات الدخل المبادرات الاقتصادية التي من شأنها ضمان مشاركة المجتمع المحلي بالعدل في الانشطة الثقافية والتمتع بها: من خلال الدخول مجانا الى المؤسسات الثقافية العامةو تحديد أسعار معقولة لحضور الفعاليات الثقافية و مساعدة ذوي الدخل المنخفض أو الفئات المحرومة على الحصول على الموارد الثقافية[x].

النتائج الاجتماعية: تدور المؤشرات المتعلقة بالنتائج الاجتماعية حول فكرة التلاحم الاجتماعي التي هي فكرة حول مساهمة الاقتصاد الإبداعي في تشجيع أساسية، وأيضا الحوار بني الثقافات والاعتراف بالهوية الثقافية وتعزيز رأس المال الاجتماعي وحماية حقوق الإنسان. ويمكن اعتبار للنتائج إذ إنه يضع حجر الأساس مؤشرا التعليم أيضا للتقدم الاجتماعي في المستقبل.

النتائج الثقافية: قد يكون النهوض برفاه المجتمع المحلي من خلال المشاركة الفعالة للمواطنين في الاستهلاك والإنتاج الفني والثقافي حصيلة مهمة لتنمية الاقتصاد الإبداعي بأنواع المنافع وترتبط المؤشرات المدرجة في هذه الفئة أيضا الفعلية الجوهرية التي يمكن أن تثمر عنها الفنون

النتائج البيئية: تسلط المؤشرات المدرجة في هذه الفئة الضوء على الارتباط املهم بني الثقافة والبيئة في سياق التنمية المستدامة. وال تعكس هذه النتائج زيادة في وعي المجتمع فحسب وتشير ايضا الى المنافع التي يمكن أن تستقى من العالقات الوثيقة بين الثقافة والمعارف التقليدية وإدارة الموارد الطبيعية.

1ـــــ تجارب مقارنة حول» اقتصاديات الثقافة

يستعمل مصطلح الصناعات الثقافية للدلالة عل الصناعات المتعلقة بإبداع و إنتاج و تسويق المحتويات الإبداعية ذات الطبيعة الثقافية واللامادية وتضم النشر المطبعي والإنتاج متعدد الوسائط والإنتاج السينمائي والسمعي البصري . ويُدرج في عداد هذه الصناعات الحرف اليدوية والتصميم .وتحظى المحتويات الإبداعية عموما بالحماية عن طريق حقوق المؤلف، وقد تكون في شكل سلعة أو خدمة ويُطلَق مصطلح» الصناعات الإبداعية أيضا على مجموعة من الأنشطة المتعددة التي تتضمن إلى جانب الصناعات الثقافية كل أنشطة الإنتاج الثقافي أو الفني[xi].

أـــــ المساهمة الاقتصادية للصناعات الإبداعية

خصصت المديرة العامة لليونسكو في كلمتها خلال الندوة التي احتضنتها بروكسل في يونيو 2015 ، في موضوع «إدماج الثقافة في برامج التنمية» حيزا هاما للحديث عن الثقافة وجعلتها على قدم المساواة من حيث الأهمية مع إنتاج الطاقات المتجددة .وأكدت بالمناسبة على أن » الثقافة تطرح نفس الرهانات الكبرى التي تطرحها التنمية المستدامة، وهي إضافة إلى ذلك قطاع يوفر ملايين فرص الشغل، ويمثل محركا للنمو، ورافعة لتعزيز التماسك والهوية والتعبئة الجماعية، مما يجعل منها عاملا تنمويا تمتد آثاره لتشمل كل المجالات.

علاوة على ذلك، فإن الأمم المتحدة أولت أهمية خاصة للثقافة وأدرجتها في صميم أهداف التنمية

المستدامة، التي تمت المصادقة عليها في سبتمبر . 2015 والجدير بالإشارة إلى أن قطاع الثقافة لم يتأثر بالأزمة المالية لسنة 2008 .

.على المستوى الدولي:

- 3,4 في المائة من الناتج الداخلي الخام العالمي
- 4مليار دولار في التجارة الدولية للسلع والخدمات، وقد ازداد رقم معاملات هذا القطاع بأكثر من الضعف في الفترة ما بين 2002 و. 2011

10إلى 11 في المائة من الناتج الداخلي الخام لكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية.

نمو هائل لهذا القطاع، فعلي سبيل المثال، فإن قطاع ألعاب الفيديو سجل ارتفاعا بنسبة 250 في المائة خلال العشر سنوات الأخيرة.

ارتفعت نسبة الصادرات من السلع الإبداعية، في الفترة ما بين 2002 و 2011 ، في المتوسط بما يعادل 12.1 في المائة في البلدان النامية.

5.2 في المائة من الناتج الداخلي الخام بإفريقيا، وحوالي 5.3 في المائة من العدد الإجمالي لمناصب الشغل .مع الإشارة إلى أن هذه الصناعات لم تتأثر بالأزمة المالية لسنة 2008 ، وأن حصة إفريقيا من السلع والخدمات المصدَّرة إلى العالم لا تتجاوز 1 في المائة[xii].

2ـــــ حالة اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين 2008 و 2011:

أولت الولايات المتحدة الأمريكية اهتماما خاصا لهذا القطاع، ورأت فيه أحد الحلول لمواجهة الأزمة المالية لسنة 2008 ، وعيا منها بأن هذا القطاع قادر على توفير فرص الشغل، رغم الأزمة.ونعرض هنا بعض الأرقام الدالة على حجم مساهمة هذا القطاع في التنمية:

بلغت القيمة المضافة الناتجة عن مجموع الصناعات الإبداعية(الرئيسية والثانوية)ما يقارب862

مليار أورو سنة 2008 ، أي ما يعادل نسبة 6.9 في المائة من الناتج الداخلي الخام .وظلت هذه

الأرقام ثابتة خلال سنة 2011 ، ونتجت عنها قيمة مضافة ناهزت 860 مليار ، أي ما يعادل 6.8 من الناتج الداخلي الخام,

وفيما يخص مناصب الشغل

وفرت الصناعات الإبداعية في مجموع أوروبا عددا كبيرا من مناصب الشغل، بلغت في 27 دولة من

الاتحاد الأوربي 8.5 مليون منصب شغل بالدوام الكامل، سنة 2008 ، أي ما يعادل 3.8 في المائة من مجموع مناصب الشغل

في الاتحاد الأوربي.

ـــــ توفر عددا من مناصب الشغل أكبر خمس مرات مما يوفره قطاع الاتصالات، وأكبر مرتين ونصف من ذاك الذي

يوفره قطاع السيارات

يبلغ عدد المستخدمين في هذا القطاع بألمانيا 719 ألف، مقابل 444 ألف و 800 في قطاع الكيمياء، و 234 ألف في مجال الطاقة.

3ـــــ النموذج الكوري الجنوبي، قوة تعمل بهدوء ونجاعة على ترسيخ مكانتها عن طريق الثقافة:

اخترنا التوقف عند نموذج كوريا الجنوبية لأن هذا البلد راهن بنجاح على الإبداع الثقافي ليشق طريقه بثبات إلى نادي الدول

المتقدمة .وينبني هذا النموذج على الأسس التالية[xiii]:

ـــــ هذا النجاح، الذي تابع العالم مراحل تحققه إلى أن بلغ درجة عالية من النضج، هو ثمرة سياسة

قادها رئيس الجمهورية يراهن فيها على المدى البعيد، فمنذ » ، 1993اعتُبرت الصناعات الثقافية

كإحدى ركائز الاقتصاد الكوري جنوبي .«وخلال الفترة ما بين 2003 و 2008 ، وتلك الممتدة ما بين

2008و 2013 ، وضع رئيس كوريا الجنوبية مجموعة من الاستراتيجيات الهادفة إلى الارتقاء ببلده إلى

مصاف الدول العظمى، لتحتل مرتبتها ضمن الدول الخمس الأولى الأكثر تصديرا للسلع الثقافية،

مما سيؤدي في نفس الوقت إلى نشر الثقافة الكورية على المستوى الدولي ويزيد من إشعاع هذا البلد وتقدمه.

ـــــ يُطلق على عملية تطوير السلع الثقافية والرفع من آثارها الاقتصادية والاجتماعية مصطلح« الموجة

الكورية» «hallyu» يتعلق الأمر بقوة تحدث آثارها بهدوء ونجاعة عن طريق« المسلسلات الدرامية»

وموسيقى « ك-بوب.» ولضمان انتشار هذه الثقافة، تُوظَّف مختلف أنماط التواصل والتكنولوجيات الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي.

4ـــــ دراسة حالة طريق القصور الإبداع يحفز السياحة المسؤولة في قرى جزائرية

يمثل طريق القصور الذي يشتمل على قرى محصنة في الجزائر، جزءا من مشروع« رائد لليونسكو عنوانه الصحراء الكبرى، موطن للثقافات والشعوب« يموله برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والحكومة الجزائرية والقطاع الخاص شركة Statoil ،وشركة(. Anadarko ً وعوضا عن إغفال الاهتمام بالبنية الاجتماعية ً الاقتصادية لقرى القصور يرمي المشروع إلى تنمية السياحة المسؤولة كي تشكل مصدرا ً للدخل يكمن الدخل ، الناجم عن الزراعة والصناعات الحرفية. ويتمثل عنصر الابتكار في المشروع في اعتماده نهجا ً كليا يجمع بين إحياء التراث وحماية البيئة وتنمية السياحة الإيكولوجية. فهو يشتمل على إصلاح أماكن السكن التاريخية ً وتكييفها لإعادة استخدامها ، كفنادق أو مكاتب أو لأغراض التدريب؛ وعلى تدريب السكان المحليين في مجالات الصون، وأنشطة الضيافة، والسياحة المستدامة؛ وترميم نظم الفقارة التقليدية للإصحاح؛ ومساندة استخدام أشكال الطاقة النظيفة والمتجددة، والتدريب على صون وإدارة النظم الإيكولوجية للواحات؛ والنهوض بالانتفاع ببعض القصور المحددة وذلك عن طريق مشروعات لتثبيت الكثبان وإصلاح الطرق؛ ودعم أنشطة مدرة للدخل، مع التشديد على الفنون التقليدية والمعاصرة مع إيلاء اهتمام خاص الاحتياجات النساء؛ وإحياء تقنيات ومواد البناء التي كان يستخدمها الأسلاف[xiv]

وقد شجع المشروع أيضا ُ َ الإبداع والابتكار في إطار مشروعات التنمية السياحية. فيقام، على سبيل المثال، سنويا مهرجان السياحة الصحراوية الذي يدوم ستة أيام حافلة بالفعاليات الثقافية والفنية. كما تنظم حفلات موسيقية خاصة بمناسبات حلول السنة الجديدة. وفي الأول من ديسمبر 2011 ،كان عدد سكان بلدة تاغيث قد ازداد بنسبة 30 في المائة، واستقبلت والية بريشار أكثر من 000 35 سائح. وأسهم المشروع بالإضافة إلى ذلك ومن خلال أنشطة بديلة لإدرار الدخل، في مكافحة جنوح الأحداث والجريمة في المنطلقة وكان من آثاره الهامة الأخرى الترويج للتوسع في اعتماد النهج الشمولي للتنمية الذي يدرج الثقافة والتراث في استراتيجياتها؛ ويجري العمل على استيعاب الدروس المستخلصة من المشروع- بالل عبودي، ووفاء بلقاسم

أمثلة مبتَكَرَة لتنمية الاقتصاد الإبداعي:

تم التركيز في» التقرير حول الاقتصاد الإبداعي لسنة 2013 ، تعزيز سبل التنمية المحلية « الصادر عن اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، على دور الاقتصاد الإبداعي في التنمية المحلية، مع التأكيد على أهمية المبادرات والسياسات المبتكَرة. لا يسمح المقام بعرض الخلاصات التي انتهى إليها هذا التقرير، لهذا وقع اختيارنا على محورين نرى أنهما يكتسيان أهمية خاصة

تتمحور التوصيات حول إسهام الاقتصاد الإبداعي في التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والمزايا المحلية للاقتصاد الإبداعي، والعلاقات القائمة بين القطاعين المهيكَل وغير المهيكَل، والاستثمار في تطوير المقاولات الإبداعية المستدامة، والرفع من الكفاءات المحلية من أجل تحقيق استقلالية المبدعين والمقاولين في المجال الثقافي، والتعاون جنوب-جنوب، وأخيرا، إدماج الثقافة في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلِّي.

قُدّم حوالي أربعين مثالا لمشاريع مبتكَرة لدعم الاقتصاد الإبداعي وتطويره .لن نستعرض في تقريرنا التداعيات الاقتصادية والاجتماعية الإيجابية لهذه المشاريع، بل سنعمد إلى تحليل هذه المشاريع انطلاقا من النموذج .وقد خلصنا إلى الملاحظات الآتية:

من بين حوالي أربعين مشروعا مبتكَرا، 42.5 في المائة بإفريقيا، و 27,5 في المائة بأمريكا الجنوبية، و 22.5 في المائة بآسيا، و 5 في المائة بأوروبا، و 2,5 في المائة بالولايات المتحدة الأمريكية.

فيما يخص نوعية المشاريع المبتكرة، تأتي الموسيقى وألعاب الفيديو والمسرح في المقدمة، بنسبة 38 في المائة، تليها مشاريع البنيات التحتية والدراسات 19 (في المائة)، ثم السينما والمهرجانات بنفس النسبة 11 (في المائة.)

وفيما يتعلق بالتمويل في مرحلة الانطلاق وتقديم الدعم التقني والمالي، تأتي الشراكة بين القطاعين

العام والخاص في المقدمة، بنسبة 29 في المائة، متبوعة بالدولة والمنظمات غير الحكومية بنفس

النسبة 18 (في المائة)، والقطاع الخاص 13 (في المائة)، والاحتضان الذي يتقاسم نفس الرتبة مع مجالس المدينة والقطاع غير المهيكل 5 (في المائة.)

نسبة دعم اليونسكو وتدخلها في إنجاز المشاريع أكبر في أمريكا الجنوبية 54 (في المائة)، منه في إفريقيا 18 (في المائة من المشاريع

[i]– تقريرعن الاقتصاد الإبداعي طبعة خاصة 2013 ، تعزيز سبل التنمية المحلية ص 24، الموقع الإلكتروني:
http://www.unesco.org/culture/pdf/creative-economy-report-2013-ar.pdf تاريخ الاطلاع 2018/01/13

[ii]– نفس المرجع ص 25 الموقع الإلكتروني: http://www.unesco.org/culture/pdf/creative-economy-report-2013-ar.pdf

[iii]– علاوة فوزي ،مساهمة في صياغة مفهوم الصناعة الثقافية، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**– جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي العدد 17 ، سبتمبر 2016ص ص208ـــ 209، الموقع الإلكتروني:http://www.univ-eloued.dz/rers/images/pdf/
تاريخ الاطلاع:2018/01/14

[iv]مشروع السياسة الثقافية في الجزائر، فيفري 2013، **تحت إشراف مجموعة العمل حول السياسة الثقافية بالجزائر** ، الموقع الالكتروني:
http://www.ces.ma/Documents/PDF/Auto-saisines/2016/av25/rpas25a.pdfتاريخ الاطلاع:2018/01/11

[v]نفس المرجع، الموقع الالكتروني: http://www.ces.ma/Documents/PDF/Auto-saisines/2016/av25/rpas25a.pdfتاريخ الاطلاع:2018/01/11

[vi]نفس المرجع، الموقع الالكتروني: http://www.ces.ma/Documents/PDF/Auto-saisines/2016/av25/rpas25a.pdfتاريخ الاطلاع:2018/01/11

[vii]نفس المرجع، الموقع الالكتروني: http://www.ces.ma/Documents/PDF/Auto-saisines/2016/av25/rpas25a.pdf تاريخ الاطلاع:2018/01/11

[viii]نفس المرجع، الموقع الالكتروني: http://www.ces.ma/Documents/PDF/Auto-saisines/2016/av25/rpas25a.pdf تاريخ الاطلاع:2018/01/11

[ix]تقريرعن الاقتصاد الإبداعي طبعة خاصة 2013 ، تعزيز سبل التنمية المحلية ص ص 145.144، الموقع الإلكتروني: http://www.unesco.org/culture/pdf/creative-economy-report-2013-ar.pdf تاريخ الاطلاع 2018/01/13

[x]ـ نفس المرجع ص 146 الموقع الإلكتروني: http://www.unesco.org/culture/pdf/creative-economy-report-2013-ar.pdf تاريخ الاطلاع:2018/01/13.

[xi]أحمد عبادين، لطيفة بنواكريم،وأمين منير العلوي، لجنة مجتمع المعرفة و العلم تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي و البيئي، اقتصاديات الثقافة ، ص 54، الموقع الالكتروني: تاريخ الاطلاع:2018/01/11

[xii]ـ نفس المرجع ص 54، الموقع الالكتروني:http://www.ces.ma/Documents/PDF/Auto-saisines/2016/av25/rpas25a.pdf تاريخ الاطلاع:2018/01/11

[xiii]نفس المرجع ص56، الموقع الالكتروني:http://www.ces.ma/Documents/PDF/Auto-saisines/2016/av25/rpas25a.pdf تاريخ الاطلاع:2018/01/11

[xiv]ـ 2013 بلال عبودي ووفاء بلقاسم تقرير عن الاقتصاد الأبداعي 2013 ص 74، الموقع الإلكتروني: http://www.unesco.org/culture/pdf/creative-economy-report-2013-ar.pdf تاريخ الاطلاع 2018/01/13